السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد
لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص مواقعه بلطائف
غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد
عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق
بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك
الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة الصفات يعني مالك يوم الدين المفيدة
انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم
الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اي مالك في يوم الدين والمفعول
محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال
عليه اي اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع و
الاستعانة في المهمات فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت
له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد
من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول
فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا
اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر
الكلام الى مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث
المسند اليه فقال ومن خلاف مقتضى الظاهر تلقي المخاطب اضافة

المصدر

٣٣

المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء
للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اي انما تلقاه بغير ما يترقب بسبب ان حمل
كلامه اي الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اي مراد المخاطب
وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى
بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له اي للقبعثرى حال
كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول قول الحجاج
مثل الامير حمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثرى فابرز وعيد
الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس
الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اي
الذي غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس
الادهم هو الاولى بان يقصده اي من كان مثل الامير في السلطان اي الغلبة
وبسطة اليد اي الكرم والمال والنعمة فجدير بان يصفد اي يعطي من اصفده لا
ان يصفد اي يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب اي تلقي السائل
بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل
على انه اي ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا
ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)